العرش به . قيل ان كنتم تعنون بخلوه الاماكن من تدبيره
وانه عالم بها فلا وان كنتم تذهبون الى خلوه من استوائه عليها
كما استوى على العرش فنحن لانحتشم ان نقول استوى الله على
العرش ونحتشم ان نقول استوى على الارض واستوى على الحمار
وفى صدر البيت . وقال ايضاً ابو محمد عبد الله ابن سعيد
ابن كلاب فيما حكاه عنه ابن فورك يقال لهم اهو فوق
ماخلق فان قالوا نعم قيل لما تعنون بقولكم انه فوق ماخلق
فان قالوا بالقدرة والعزة قيل لهم ليس عن هذا سألناكم
وان قالوا المسألة خطأ قيل فليس هو فوق فان قالوا نعم ليس
هو فوق قيل لهم وليس هو تحت فان قالوا ولا تحت اعدموه
لان ما كان لا تحت ولا فوق فعدم وان قالوا هو تحت وهو
فوق قيل لهم فوق تحت وتحت فوق . وذكر عنه انه
قال فى كتاب التوحيد فى مسألة الجهمية يقال لهم اذا قلنا
الانسان لا مماس ولا مباين للمكان هذا محال فلا بد من
نعم قيل لهم فهو لا مماس ولا مباين فاذا قالوا نعم قيل لهم
فهو بصفة المحال من المخلوقين الذى لا يكون ولا يثبت فى الوهم
فان قالوا نعم قيل فينبغى ان يكون بصفة المحال من كل
جهة كما كان بصفة المحال من هذه الجهة وقيل لهم اليس
لا يقال ليس بثابت فى الانسان مماس ولا مباين فاذا

قالوا

قالوا نعم قيل فاخبرونا عن معبودكم مماس هو أو مباين فاذا قالوا
لا يوصف بهما قيل لهم فصفة اثبات الخالق كصفة عدم المخلوق
فلم لا يقولون عدم كما يقولون الانسان عدم اذا وصفتموه بصفة
العدم وقيل لهم اذا كان عدم المخلوق وجوداً له وكان العدم
وجوداً كان الجهل علماً والعجز قوة وبهذا احتج القاضى ابو يعلى
فى احد قوليه قال فى كتاب ابطال التأويل فاذا ثبت انه على
العرش والعرش فى جهة وهو على عرشه وقد نعنا فى
كتابنا هذا فى غير موضع اطلاق الجهة عليه والصواب جواز
القول بذلك لان احمد قد اثبت هذه الصفة التى هى الاستواء
على العرش واثبت انه فى السماء وكل من اثبت هذا اثبت
الجهة وهم اصحاب ابن كرام وابن مندة الأصبهانى المحدث
والدليل عليه ان العرش فى جهة بلا خلاف وقد ثبت بنص
القرآن انه مستو عليه فاقتضى انه فى جهة لان كل عاقل من مسلم
وكافر اذا دعا فانما يرفع يديه ووجهه الى نحو السماء وفى
هذا كفاية ولان من نفى الجهة من المعتزلة والاشعرية يقول
ليس هو فى جهة ولا خارجاً منها وقائل هذا بمثابة من قال
باثبات موجود مع وجود غيره ولا يكون وجود احدهما قبل
وجود الآخر ولا بعده ولان العوام لا يفرقون بين قول القائل
طلبته فلم اجده فى موضع ما وبين قوله طلبته فاذا هو معدوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)